

الغدير

[139] أو احتجاج بهاتف مجهول، أو جنوح إلى طيف حالم تجاه ما يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الرجل، وما جاء فيه من الكلم القيمة للسلف الصالح الناظرين إلى أعماله من كتب العارفين بعجره وبجره، الواقفين على إعلانه وأسراره، الناقلين لمخازيه، المتبصرين في أمره، الخبيرين بنواياه في جاهليته وإسلامه، وإليك نبذة منها: 1 - عن علي بن الأقرع عن عبد الله بن عمر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من فج فنظر إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم العن القائد والسائق والراكب. قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم قال: نعم، وإلا فصمتا أذناي كما عميتا عيناي (1). وفي تاريخ الطبري 11: 357: قد رأى صلى الله عليه وآله عليه وآله أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقود به، ويزيد ابنه يسوق به قال: لعن الله القائد والراكب والسائق. وإلى هذا الحديث أشار الإمام السبط فيما يخاطب به معاوية بقوله: أنشدك الله يا معاوية ! أتذكر يوم جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اللهم العن الراكب والقائد والسائق ؟ (2). وإليه أشار محمد بن أبي بكر في كتاب كتبه إلى معاوية بقوله: وأنت اللعين ابن اللعين. وسوافيك الكتاب إنشاء الله تعالى. 2 - عن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالأقيعس، فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس ؟ قال: معاوية (3). ومعاوية فظاظة من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حيثما لعن أكل الربا والخمر وشاربها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه. والرجل أعرف شخصية بهذه المخازي كما سوافيك حديثه. 3 - أخرج أحمد في المسند 4: 421، وأبو يعلى، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين _____ (1) كتاب صفين ط مصر ص 247. (2) سوافيك تمام كلام أبي محمد السبط عليه السلام في هذا البحث. (3) كتاب صفين ط مصر ص 244.